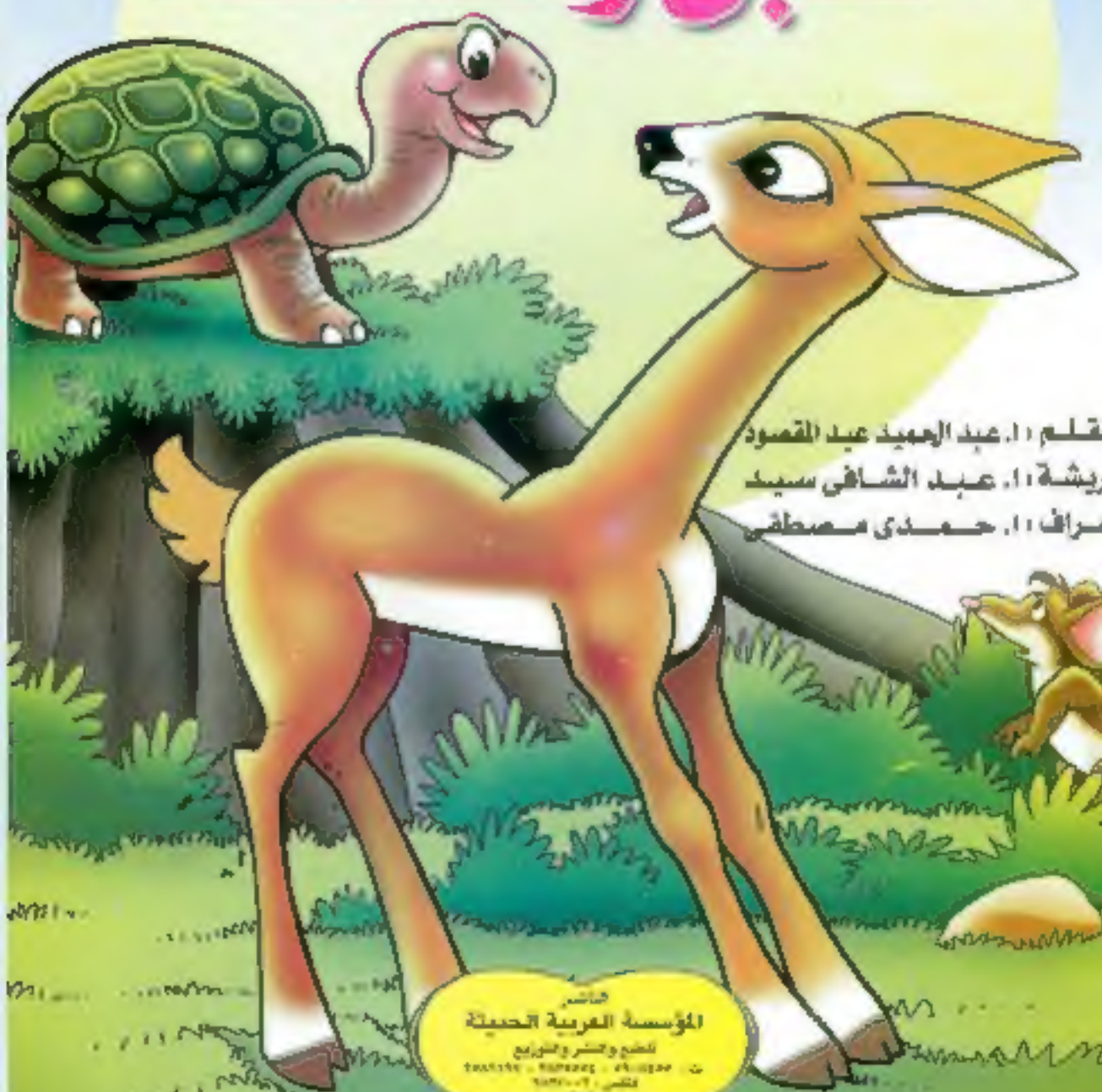


# الظبي والسلحفاة

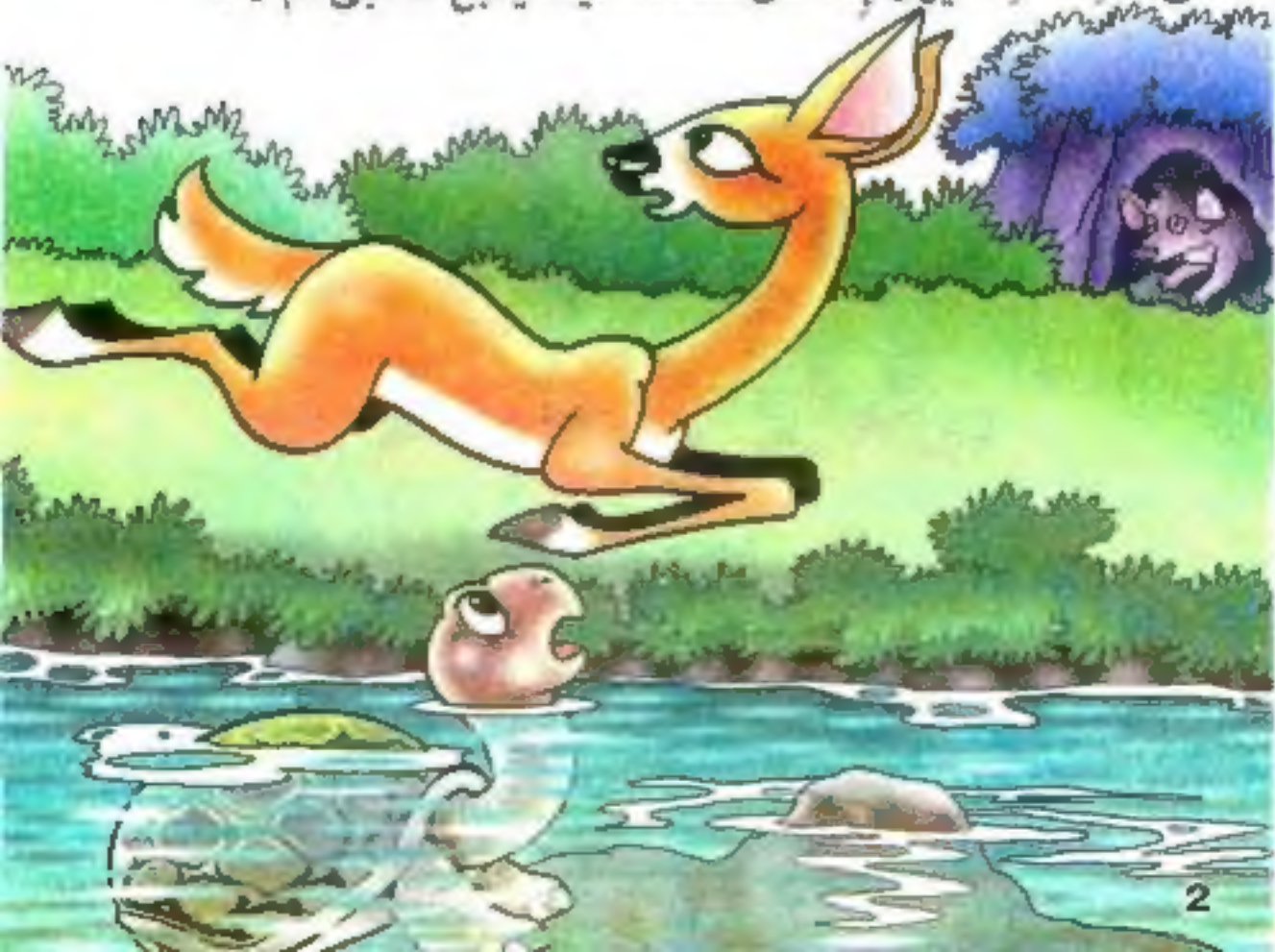


قلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود  
ريشة : ا. عبد الشافي سيد  
مراف : ا. حمدي مصطفى

تأليف  
المؤسسة العربية الحديثة  
الطبع والنشر والتوزيع  
TAMARA - HADARA - KHAYMA  
القاهرة - مصر

## الظبي والسلحفاة

عاش الجرذ مكرماً في صحبة السلحفاة والغراب ،  
بعد أن استمعا إلى قصته ..  
وكان الغراب والسلحفاة سعيدين بصديقيهما الجديد ..  
وذات يوم كان الأصدقاء الثلاثة جالسين يتبادلون القصص  
الظريفة والحكايات اللطيفة ، فأقبل نحوهم ظبي يسغي ..  
فرع الأصدقاء الثلاثة من رؤية الظبي .. دعرت السلحفاة فغاصت  
في المياه ..  
وأسترع الجرذ إلى جحره ، فاختبأ فيه ، وأطل برأسه منتظراً  
ما سوف يحدث ..  
أما الغراب فقد طار فوق شجرة ، وأخذ يراقب الظبي ، ويبحث  
في المنطقة ، ليرى إذا كان هناك صياد يتبع الظبي أم لا ..





فلما تأكد أنه ليس خلف الظبي صياد يتبعه ، نزل من الشجرة ،  
وظمآن الجرد والسكحفاة إلى أن ليس هناك خطر حتى يخافا منه ..  
فخرجت السكحفاة من الماء ، وخرج الجرد من جحره ، وأخذ  
الظبي ينظر إلى الماء ، فقالت له السكحفاة :

- اشرب إن كنت عطشانا ، ولا تخف فإنه لا خوف عليك هنا ..  
ولم يكن الظبي يشعر بالعطش ، لكنه اقترب من الأصدقاء  
الثلاثة ، فرحب به الجميع ، وحيته السكحفاة قائلة :

- من أين أقبلت أيها الظبي ؟

فقال الظبي :

- كنت أزعج بهذه الصحارى ، ولم يزل الصيادون

يطاردوننى وكل منهم يريد صيدى ، وأنا أجري

وأختبئ ، فلا أمكنهم منى .. وهكذا استمر

الحال عدة أيام ، حتى راو غثهم

وهربت إلى هذه النواحي ..



فَقَالَ الْجُرُذُ :

- حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الظَّبْيُ ..

وَأَصَافَ الظَّبْيُ قَائِلًا ، وَهُوَ يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ مِنَ الْخَوْفِ :

- لَكُنْ نِي رَأَيْتُ الْيَوْمَ شَبَحًا ، فَخِيفْتُ أَنْ يَكُونَ صَيَادًا جَدِيدًا فِي

إِثْرِي ، فَجَرَيْتُ إِلَى هُنَا ..

فَقَالَ الْغَرَابُ مُطْمَئِنًّا :

- لَا تَخَفْ فَقَدْ نَظَرْتُ مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ ، وَلَمْ أَرْ أَحَدًا يَجِدُ فِي طَلَبِكَ ..

وَقَالَتِ السُّلْحَفَةُ :

- الْمَكَانُ هُنَا آمِنٌ ، وَلَا يَفْكُرُ الصَّيَادُونَ فِي الْقُدُومِ إِلَيْهِ .. ثُمَّ إِنَّ

الْمَاءَ هُنَا عَذْبٌ ، وَالْعُشْبُ كَثِيرٌ ، فَأَقِمْ مَعَنَا ، وَانْعَمْ بِصُحْبَتِنَا ،

وَلَنْ نَبْخُلَ عَلَيْكَ بِالْعَوْنِ وَالْوَدِّ وَالنَّصِيحَةِ ..





فَقَالَ الظَّبْيُ :

- مهما بَحَثْتُ فَلَنْ أَجِدَ أَصْدِقَاءَ أَفْضَلَ مِنْكُمْ ، وَلَا إِخْوَانًا أَحَبَّ إِلَيَّ وَلَا أَعَزَّ مِنْكُمْ ..

وهكذا أَقَامَ الظَّبْيُ فِي صُحْبَتِهِمْ .. وَصَارَ الْأَصْدِقَاءُ أَرْبَعَةً ..  
وَكَانَ لَهُمْ مَكَانٌ ظَلِيلٌ مَغْرُوشٌ يَجْتَمِعُونَ تَحْتَهُ ، وَيَقْصُ بُغْضُهُمْ  
عَلَى بُغْضِ لَطَائِفِ الْقِصَصِ ، وَعَجَائِبِ الْأَخْبَارِ ..  
وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ : الْجُرَذُ وَالْغُرَابُ وَالسُّلْحَفَاءُ  
جَالِسِينَ ، وَكَانَ الظَّبْيُ مُتَغَيِّبًا عَنْهُمْ ..

وَبَعْدَ قَلِيلٍ شَعَرَ الثَّلَاثَةُ بِالْقَلْقِ لِبُغْيَابِ الظَّبْيِ ، وَخَافُوا أَنْ يَكُونَ  
قَدْ أَصَابَهُ شَرٌّ أَوْ مَكْرُوهٌ ، فَقَالَتِ السُّلْحَفَاءُ لِلْغُرَابِ :  
- اذْهَبْ وَحَلِّقْ فِي الْقُضَاءِ ، فَرُبَّمَا رَأَيْتَ صَدِيقَنَا الظَّبْيَ يَرْعَى  
هَنَا أَوْ هَنَاكَ ..





فَقَالَ الْغُرَابُ :

- اَنَا أَقْدَرُكُمْ .. عَلَى الطَّيْرَانِ ، وَسَنَسْتَطِيعُ لَكُمْ الْأَمْرَ  
حَالًا ، ثُمَّ أَعُودُ وَأَخْبِرُكُمْ ..

وَطَارَ الْغُرَابُ مُحَلِّقًا فِي الْفُضَاءِ ، فَرَأَى صَدِيقَهُ الظَّبْيَ  
مُكْبِلًا فِي الْحَيَالِ ..

وَعَادَ الْغُرَابُ إِلَى الْجُرَذِ وَالسُّكْحَفَةِ ، فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ الظَّبْيَ قَدْ  
وَقَعَ فِي الْأَسْرِ ..

فَحَزَنَ الثَّلَاثَةُ عَلَى أَسْرِ صَدِيقِهِمْ ، وَقَالَتِ السُّكْحَفَةُ لِلْجُرَذِ :

- لَنْ نَسْتَطِيعَ تَخْلِيسَ الظَّبْيِ غَيْرَكَ .. أَسْرِعْ إِلَى هُنَاكَ حَتَّى نَقْرَضَ الْحَيَالَ  
الَّتِي وَقَعَ فِيهَا ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الصَّيَادُ وَيَأْخُذَهُ ، فَلَا نَسْتَطِيعُ تَخْلِيسَهُ ..

وَأَسْرَعَ الْجُرَذُ إِلَى الظَّبْيِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ فِي الْحَيَالِ أَشْفَقَ عَلَيْهِ قَائِلًا :

- كَيْفَ وَقَعْتَ فِي هَذِهِ الْحَيَالِ ، وَأَنْتَ فَطِنٌ ذَكِيٌّ ؟

فَقَالَ الظَّبْيُ :

- وَهَلْ يُغْنِي الْحَذَرُ مِنَ الْقَدَرِ شَيْئًا ؟





قَالَ الْجُرَذُ :  
صَدَقْتُ ..

وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ جَاءَتِ السُّلْحَفَةُ تَسْعَى ، فَقَالَ لَهَا الظَّبْيُ مُسْتَنْكِرًا ، وَقَدْ بَدَأَ الْجُرَذُ يَقْرِضُ حَيَالَهُ :

- مَا أَحْسَنْتَ بِمَجِيئِكَ إِلَى هُنَا ، فَإِنَّ الصَّيَّادَ سُرْعَانَ مَا يَأْتِي إِلَى هُنَا ، وَهَذَا الْجُرَذُ قَدْ أَوْشَكَ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ قَطْعِ حَبَالِي .. إِذَا جَاءَ الصَّيَّادُ فَأَنَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْرِيَ ، وَالْجُرَذُ يَسْتَطِيعُ الْاِخْتِبَاءَ فِي أَى جُحْرٍ ، وَالْغُرَابُ قَادِرٌ عَلَى الطَّيْرَانِ فِي الْفَضَاءِ ، وَأَنْتِ كَيْفَ تَسْتَطِيعِينَ النِّجَاةَ بِحَرَكَتِكَ الْبَطِيئَةِ ؟! إِنَّنِي أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الصَّيَّادِ .. فَقَالَتِ السُّلْحَفَةُ مُتَأَثِّرَةً مِنْ كَلَامِهِ :

- لَا عَيْشَ مَعَ فِرَاقِ الْأَحْيَةِ وَالْأَصْدِقَاءِ وَفَقْدِ الْإِخْوَانِ ..





وَمَنْ قَارِقَ أَلَيْفَهُ أَوْ فَقَدَ صَدِيقَهُ ، فَقَدْ سَلِبَ  
فُؤَادَهُ ، وَحُرِمَ سُرُورَهُ ..

وَلَمْ تَكُنِ السُّلْحَفَاءُ تَنْتَهِي مِنْ كَلَامِهَا ، حَتَّى كَانَ الْجُرَذُ  
قَدِ انْتَهَى مِنْ قَطْعِ حِيَالِ الظَّبْيِ ، وَأَطْلَقَ سَرَاحَهُ ..

وَفَجْأَةً رَأَى الْجَمِيعُ الصَّيَّادَ قَائِمًا نَحْوَهُمْ ، فَجَرَى الظَّبْيُ مُبْتَغِدًا  
بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ ، وَطَارَ الْغُرَابُ نَاجِيًا بِنَفْسِهِ ، وَاخْتَبَأَ الْجُرَذُ تَحْتَ حَجَرٍ ..  
أَمَّا السُّلْحَفَاءُ فَقَدْ وَقَعَتْ حَائِرَةٌ ، وَهِيَ لَا تَدْرِي مَاذَا تَفْعَلُ فِي  
هَذِهِ الْوَرُطَةِ الَّتِي وَضَعَتْ نَفْسَهَا فِيهَا بِقُدُومِهَا إِلَى مَوْقِعِ الْخَطَرِ ..  
وَعِنْدَمَا رَأَى الصَّيَّادُ حِيَالَ شَرِكِهِ مُمَرَّقَةً ، وَلَيْسَ فِيهَا صَيْدٌ  
تَمْلِكُهُ الْغِيظُ وَالْغَضَبُ ، وَرَأَى السُّلْحَفَاءَ أَمَامَهُ ، فَأَمْسَكَهَا وَقَبَضَهَا  
فِي الْحِيَالِ ..

وَلَمَّا رَأَى الظَّبْيُ أَنَّ السُّلْحَفَاءَ قَدْ وَقَعَتْ فِي الْأَسْرِ حَزَنَ حُرْنًا  
شَدِيدًا ، وَكَذَلِكَ حَزَنَ الْجُرَذُ وَالْغُرَابُ ..





وَأَسْرَعَ الْجُرَدُ وَالظَّبْيُ وَالْغُرَابُ يَعْقِبُونَ اجْتِمَاعًا يُنَاقِشُونَ فِيهِ  
كَيْفِيَّةَ انْقِاذِ السُّكْحَقَةِ مِنْ قَبْضَةِ الصَّيَّادِ ..

فَقَالَ الْجُرَدُ فِي حَزْنٍ :

- لَا أَرَانَا نَخْرُجُ مِنْ حُفْرَةٍ حَتَّى نَقَعَ فِي بِئْرِ .. إِنَّ السُّكْحَقَةَ هِيَ  
خَيْرُ الْأَصْدِقَاءِ ، وَيَجِبُ أَنْ نَبْذُلَ أَقْصَى مَا فِي وَاسْعِنَا حَتَّى نُنْقِذَهَا ،  
حَتَّى وَلَوْ ضَحَّيْنَا بِأَنْفُسِنَا فِي سَبِيلِهَا ..

وَقَالَ الظَّبْيُ :

- صَدَقْتَ ، وَإِنَّمَا يُخْتَبَرُ النَّاسُ عِنْدَ وَقُوعِ الْبَلَاءِ ، وَتُظْهِرُ  
مَعَانِي الْأَصْدِقَاءِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمِحَنِّ ..



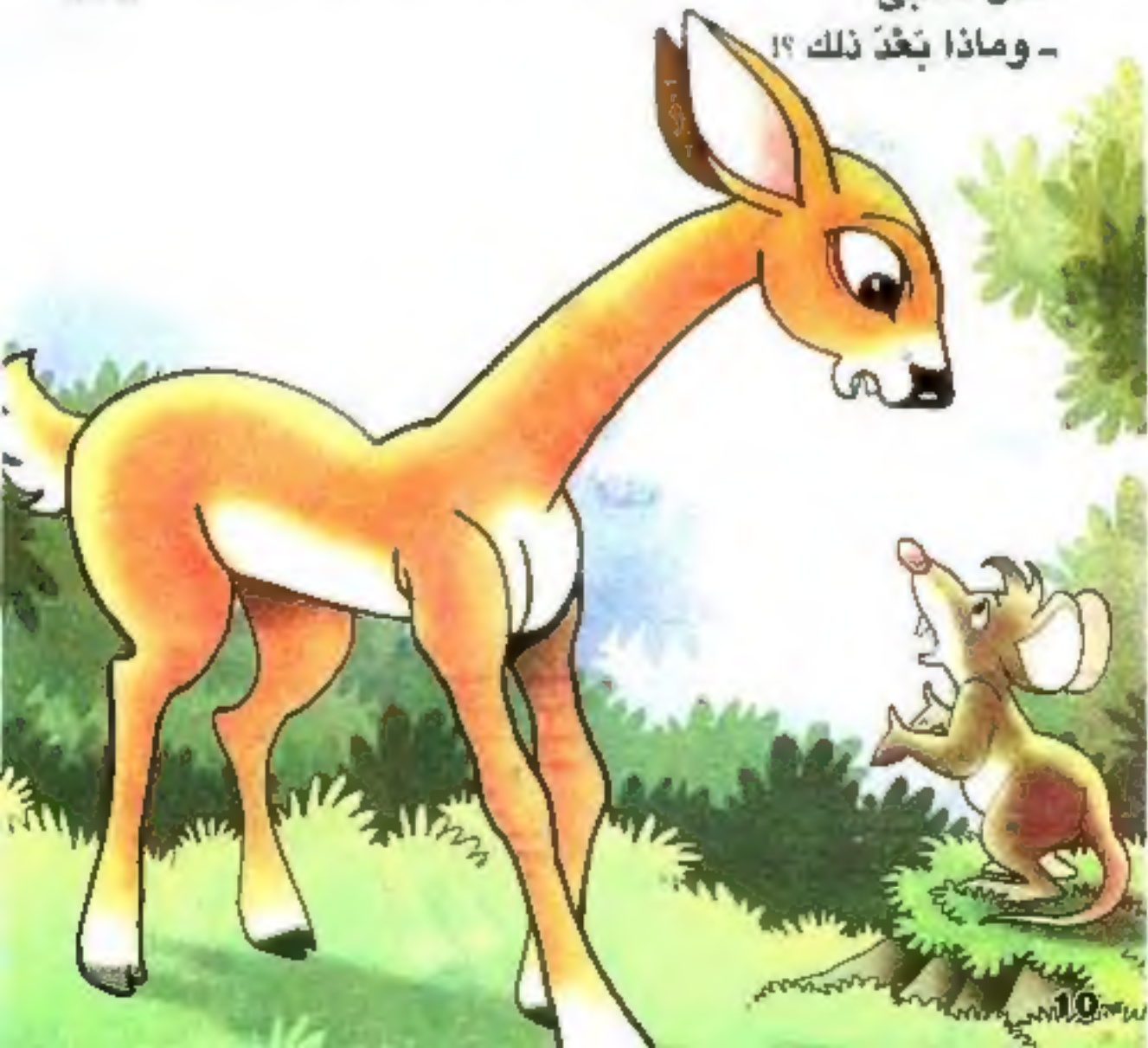
فَقَالَ الْغُرَابُ :

.. هَذَا صَحِيحٌ ، وَلَكِنْ لِنَفْكَرْ فِي حِيلَةٍ عَمَلِيَّةٍ نُنْقِذُ بِهَا السَّلَحَفَةَ  
وَنُنْقِذَ أَسْرَهَا ، بَدَلًا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ..

فَقَالَ الْجُرُذُ :

.. مِنْ رَأْيِي أَيُّهَا الظُّبِيُّ أَنْ تَذْهَبَ حَتَّى تُصْبِحَ عَلَى مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ  
مِنْ ذَلِكَ الصَّيَّادِ ، حَتَّى تَقَعَ عَيْنَاهُ عَلَيْكَ ، بِحَيْثُ تَبْدُو أَمَامَهُ وَكَأَنَّكَ  
جَرِيحٌ ، لَا تَقْدِرُ عَلَى الْجَرْيِ ، وَيَحْطُ الْغُرَابُ عَلَيْكَ كَأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْكَ  
وَيَلْعَقُ جُرْحَكَ ، حَتَّى نُنْقِذَ الْحِيلَةَ فَتَخِيلَ عَلَى الصَّيَّادِ ..  
فَقَالَ الظُّبِيُّ :

.. وَمَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ ؟



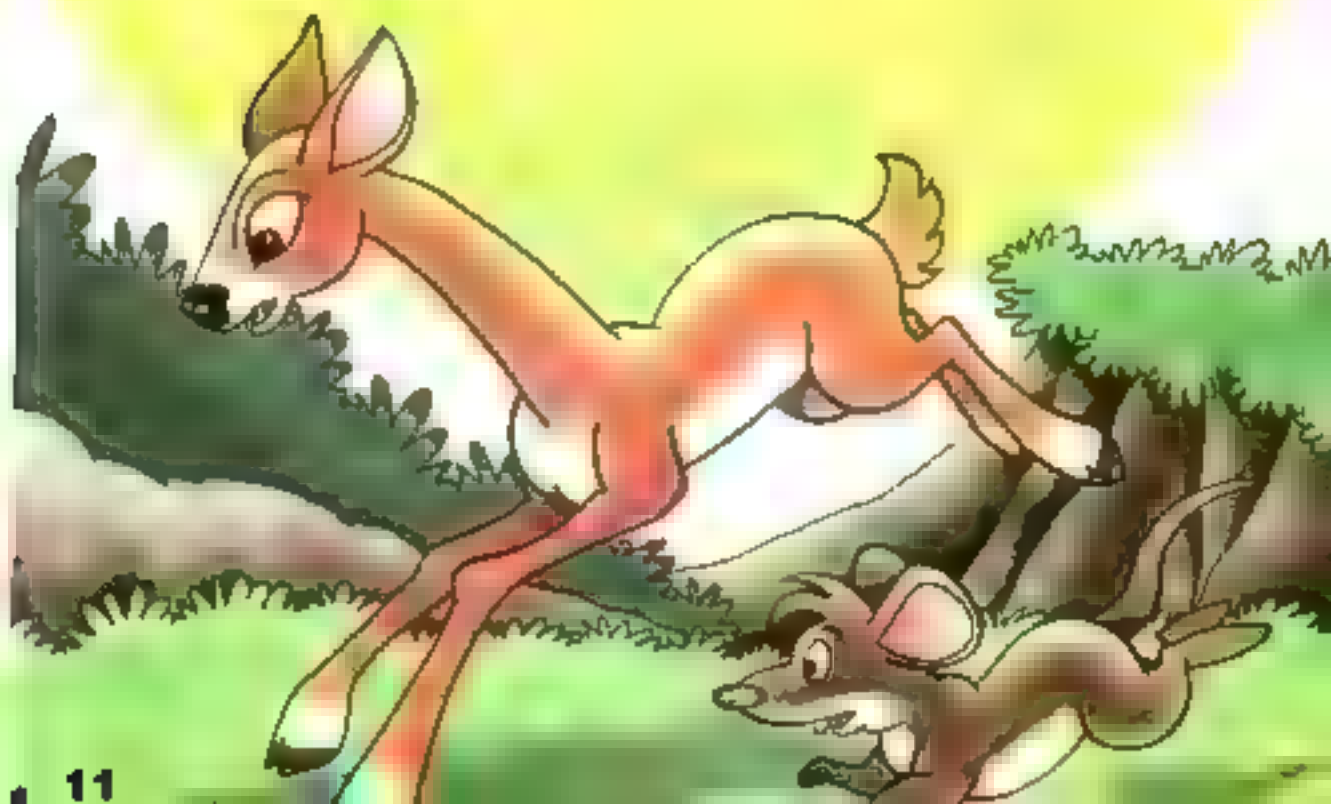


قال الجُرْدُ :

- كُلُّ مَا أَرْجُوهُ هُوَ أَنْ تُطْمَعَ الصَّيَّادُ فِيكَ وَتُحْمِيَهُ بِصَيْدِكَ .. فَإِذَا اقْتَرَبَ مِنْكَ لِلإِمْسَاكِ بِكَ ، فَابْتَغِدْ عَنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَمِثْلُ عَلَيْهِ أَنَّكَ تَعْرِجُ بِسَاقِكَ ، حَتَّى لَا يَقْطَعَ الأَمَلُ فِي الإِمْسَاكِ بِكَ ، وَاسْتَمِرَّ عَلَى ذَلِكَ فَتَرَةً ، حَتَّى أَتَمَكَّنَ أَنَا مِنْ قَرْضِ حِمَالِ السُّكْحَفَةِ وَالنَّجَاقَةِ بِهَا ..

فَقَالَ الظُّلِيُّ

- أَطْمَئِنِّ - سَوْفَ أَنْقِزُ تَمَثِيلَ بَوْرِي ، وَسَوْفَ أَطْمِغُهُ هِيَ ، حَتَّى يَبْتَغِدَ كَثِيرًا ، وَحَتَّى تَتَمَكَّنَ أَنْتَ مِنْ إِنْقَادِ السُّكْحَفَةِ .



وقال الغراب :

- وأنا سأُسَاعِدُهُ عَلَى إِثْقَانِ نَوْرِهِ ..

وَنَقَذَ الظُّبْيُ وَالْغُرَابُ نَوْرَهُمَا بِإِثْقَانٍ شَدِيدٍ ، فَظَنَّ الصَّيَّادُ أَنَّ  
الظُّبْيَ جَرِيحٌ وَأَخَذَ يَتَّبِعُهُ مُمَنِّيًا نَفْسَهُ بِالْإِمْسَاكِ بِهِ ..

وَأَخَذَ الظُّبْيُ يَنْتَعِدُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، حَتَّى غَابَ الصَّيَّادُ عَنِ السُّكُفَاةِ ،  
وَتَمَكَّرَ الْجُرَذُ مِنْ قَرَضِ حَبَالِهَا وَإِثْقَانِهَا ..

وَلَمَّا رَأَى الظُّبْيُ أَنَّ السُّكُفَاةَ قَدْ نَجَتْ أَطْلَقَ سَاقِيَهُ لِلرَّيْحِ وَطَارَ  
الْغُرَابُ بَعِيدًا ..





وَعَادَ الصَّيَّادُ لِيَأْخُذَ السَّلْحَفَةَ ، فَلَمْ يَجِدْهَا ، وَوَجَدَ حَبَالَهُ مُقَطَّعَةً ،  
فَكَادَ يَجُنُّ ، وَأَخَذَ يَفْكُرُ فِيمَا حَدَّثَ فَقَالَ :

- ظَلَمْتُ يَمْشِي كَأَنَّهُ جَرِيحٌ ، وَغَرَابٌ يَحْطُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ ،  
وَسَلْحَفَةٌ أَثَرُهَا مُقَيَّدَةٌ ، ثُمَّ أَعُوذُ وَلَا أَجِدُهَا وَأَجِدُ حَبَالِي مُمَرَّقَةً !!  
أَكَادُ أَجُنُّ .. مَا هَذَا الَّذِي يَحْدُثُ هُنَا ؟! لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَرْضُ  
سِوَى أَرْضِ جِنٍّ .. يَجِبُ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هُنَا بِسُرْعَةٍ ..

وَعَادَ الصَّيَّادُ الْمَكَانَ مُسْرِعًا ..

أَمَّا الْأَصْدِقَاءُ الْأَرْبَعَةُ فَقَدْ عَادُوا إِلَى مَكَانِهِمْ سَالِمِينَ آمِنِينَ بِفَضْلِ  
حَبْلِهِمْ لِنَفْسِهِمْ . وَخَوْفِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ..

(تَمَّتْ)





## الْغُرَابُ وَالتُّعْبَانُ

كَانَ الْغُرَابُ يَعِيشُ فِي عَشِّهِ مَعَ زَوْجَتِهِ فَوْقَ شَجَرَةٍ مُرْتَفِعَةٍ ..  
وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُمَا جُحْرٌ قَبْلَهُ تُّعْبَانٌ ..  
وَكَانَ التُّعْبَانُ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَقْقِسَ بَيْضَ الْغُرَابِ ، وَتَخْرُجَ مِنْهُ  
الْأَفْرَاخُ الصَّغِيرَةُ ، ثُمَّ يَرْحَفُ إِلَى الْعَشِّ وَيَأْخُذُهَا ..  
وَكَانَ هَذَا الْعَمَلُ يَتَكَرَّرُ بِاسْتِمْرَارٍ حَتَّى ضَاقَ الْغُرَابُ وَزَوْجَتُهُ  
بِالْحَيَاةِ ، وَتَمْلِكُهُمَا الْحُزْنُ بِشِدَّةٍ ، وَلَمْ يَذَرُ كُلُّ مِنْهُمَا كَيْفَ يَتَصَرَّفُ  
فِي هَذَا الْكَرْبِ الشَّدِيدِ ، مَعَ هَذَا الْعَدُوِّ اللَّئِيمِ ..





وكان للغراب صديق من بنات أوى ، فشكا إليه الغراب ما يلاقيه  
من الثعبان وعدوانه على أفراسه ، فحزن ابن أوى من أجل ذلك  
وقال الغراب :

- لقد عرمت على أمر وأريد أن أخذ رأيك فيه ..

فقال ابن أوى :

- ما هو هذا الأمر ؟

فقال الغراب :

- لقد عرمت أن أذهب إلى الثعبان وهو نائم ، فأفكر

عينيّه وأفقاها ، لعلّي أستريح منه ..

فقال ابن أوى :

- إنك بذلك تخاطر بحياتك ، ولكني أدلك

على حيلة إن نفذتها كان فيها هلاك عدوك ،

وراحتك منه إلى الأبد ..



فَقَالَ الْغُرَابُ :

- وما هذه الحيلة ؟

فَقَالَ ابْنُ أَوْى :

- نَذْهَبُ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الْمجاوِرَةِ ، وَنَخْطِفُ بَعْضَ حُلِيِّ

النِّسَاءِ ، ثُمَّ نَلْقَى بِهِ فِي جُحْرِ الثُّعْبَانِ .. الْمُهْمُ أَنْ تَجْعَلَ أَصْحَابَ الْحُلِيِّ يَرَوْنَكَ وَأَنْتَ طَائِرُ بَهَا ..

فَنَفَّذَ الْغُرَابُ وَصِيَّةَ ابْنِ أَوْى وَخَطَفَ بَعْضَ الْحُلِيِّ ، ثُمَّ أَلْقَى بِهَا فِي جُحْرِ الثُّعْبَانِ ، فَسَارَعَ أَصْحَابُ الْحُلِيِّ بِقَتْلِ الثُّعْبَانِ وَأَخَذُوا حُلِيِّهِمْ .. وَبِذَلِكَ اسْتَرَّاحَ الْغُرَابُ مِنْ عَدُوِّهِ إِلَى الْأَبَدِ ..

(تَمَّتْ)

رقم الإصدار : ٢٧١ -

الطبعة الأولى : ٢٠١٢ - ١٤٣٤ هـ - ١٩٧٢ م

